

## (7) تفسير الآيات 36-66 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعية القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان - 00:00:00  
والزيتون والرمان متشابها وغير متشابها كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده ولا انه لا يحب المسرفين ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان - 00:00:42

انه لكم عدو مبين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان ساق عز وجل صورا من قبائح افعال المشركين واقواليهم التي تبرهن على انهم لا يعقلون - 00:01:23

وانهم يفتررون على الله الكذب وانهم خسروا انفسهم وضلوا وما كانوا مهتدين شرع هنا في بيان انه عز وجل هو الخالق لكل شيء من الزروع والثمار والانعام التي اجترأ هؤلاء المشركون فحرموا منها ما شاءوا واحلوا ما شاءوا بارائهم الفاسدة. مع العلم بأنهم لو - 00:01:45

سألتهم لاقروا بان الله هو وحده الخالق المنشأ لا لو سألتهم لاقروا بان الله هو وحده الخالق المنشى لها لكنهم اتبعوا خطوات الشيطان وانقادوا فالقى بهم في مهامه الضلال والضياع - 00:02:11

وفي ذلك يقول عز وجل وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخلة والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابها. الى قوله عز وجل ولا تتبعوا خطوات انه لكم عدو مبين - 00:02:35

قال الفخر الرازي في تفسير قوله تبارك وتعالى وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات. الاية اعلم انه تعالى جعل مدار هذا الكتاب الشريف على تقرير التوحيد والتبوية والمداد واثبات القضاء والقدر. وانه تعالى بالغ في تقرير هذه الاصول. وانتهى - 00:02:55  
إلى شرح احوال السعداء والاشقياء. ثم انتقل منه إلى تهجين طريقة من انكر البعث والقيمة. ثم اتبعه بحكايته في اقواليهم الركيكة وكلماتهم الفاسدة في مسائل اربعة والمقصود التنبيه على ضعف عقولهم وقلة محصولهم وتغافل الناس عن الالتفات إلى قولهم والاغترار بشبهات - 00:03:22

فلما تم هذه الاشياء عاد بعدها إلى ما هو المقصود الاصلي وهو اقامة الدلائل على تقرير التوحيد فقال وهو الذي انشأ جنات معروشات واعلم انه قد سبق ذكر هذا الدليل في هذه السورة واعلم انه قد سبق ذكر هذا الدليل في هذه السورة وهو قول - 00:03:48

وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجننا به نبات كل شيء فاخرجننا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قتوان دانية. وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابها. انظروا الى - 00:04:13  
اذا اثمر وينعي. ان في ذلكم ليات لقوم يؤمنون الاية المتقدمة ذكر تعالى فيها خمسة ا نوع وهي الزروع والنخل وجنات وجنات من اعناب والزيتون والرمان وفي هذه الاية التي نحن في تفسيرها ذكر هذه الخمسة باعيانها. لكن على خلاف ذلك الترتيب. لانه ذكر العنبا - 00:04:33

ثم النخلة ثم الزروع ثم الزيتون ثم الرمان وذكر في الاية المتقدمة مشتبها وغير متشابها. وفي هذه الاية متشابها وغير متشابها. ثم ذكر في المتقدمة انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعي. فامر تعالى هناك بالنظر في احوالها والاستدلال بها - 00:05:01  
اعلى وجود الصانع الحكيم وذكر في هذه الاية كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده. فاذن في بها وامر بصرف جزء منها الى

الفقراء. فالذى حصل به الامتياز بين الایتين ان هناك امرا بالاستدلال - 00:05:27  
بها على الصانع الحكيم. وها هنا اذن في الانتفاع بها. وذلك تنبئه على ان الامر بالاستدلال بها على الصانع الحكيم مقدم على الاذن في الانتفاع بها. لان الحاصل من الاستدلال بها سعادة روحانية ابدية. والحاصل - 00:05:47

من الانتفاع بهذه سعادة جسمانية سريعة الانقضاض. والاول اولى بالتقديم فلهذا السبب قدم الله تعالى الامر بالاستدلال بها على الاذن بالانتفاع بها. انتهى والمعروشات هي الاعناب وغيرها من الاشجار المرفوعات على ما يحملها من عريش ونحوه. وغير المعروشات هي ما لم - 00:06:07

ترفع على عريش لعدم حاجتها له. وفي هذا لفت انتباه الناس الى كمال قدرة الله وعلمه وحكمته. حيث للناس من المعروشات وغير المعروشات. الشمار التي تفضل الله عز وجل فانعم بها على عباده. لغذائهم - 00:06:34  
وادويتهم وسائل حاجاتهم. ومن عجائب ايات الله في اغصان شجرة العنب ومن عجائب ايات الله في اغصان شجرة العنب وهي تنمو وتتمدد فوق عريشها انه يخرج منها خيوط دقيقة ذات قرون تلتف في منظر عجيب دقيق حول اعواد العريش. ليستمسك بها الغصن حتى لا يسقط على الارض - 00:06:54

سبحان الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ومعنى قوله تبارك وتعالى والنخل والزرع مختلفا اكلوا اي وانشا النخل والزرع وخلق لكم في النخل والزرع ثمرا مختلفا في هيئته وكيفيته ولو نه وطعمه وفائدة. ومنها ما يدخل ومنها ما لا يصلح للادخار - 00:07:23  
والاكل هو الثمر الذي يؤكل. وقوله عز وجل والزيتون والرمان متشابه. اي وانشا الزيتون الرمان وقد اودع هذه المنشآت من الطبائع ما يشهد بانها من ايات الله الدالة على بديع صنعه وجليل - 00:07:47

لحكمته حيث يكون منها ما هو متشابه في اللون حيث يكون منها ما هو متشابه في اللون والشكل وهو مختلف في الطعم والذي وقد تتشابه اوراقه ولا يتتشابه ثمره. وقد تتشابه اوراقه ولا يتتشابه ثمره كالزيتون والرمان. ومن - 00:08:07  
انك قد تأخذ عنقودين من عنب من المعلوم انك قد تأخذ عنقودين من عنب او رمانتين متشابهين في اللون والشكل. ثم تجدهما مختلفين في الحلاوة والحموضة. بعضها حلو وبعضها حامض - 00:08:27

بعضها مز اي بين الحامض والحلو قوله تبارك وتعالى كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفو انه لا يحب المسرفين  
هذا تنبئه من الله تبارك وتعالى لعباده ان يحلوا ما احل الله تعالى لهم - 00:08:47  
وان يحرموا ما حرم الله عليه. وفي قوله عز وجل اذا اثمر اباحة لاصحاب الزروع والاشجار ان يأكلوا من ثمر مزارعهم وبساتينهم متى اثمرت؟ هذه البساتين ان يأكلوا من ثمر مزارعهم وبساتينهم متى اثمرت هذه البساتين؟ ولا حظر عليهم في ذلك حتى لا يخطر على بال - 00:09:05

واحد منهم انه لا يجوز الاكل منها قبل اعطاء المساكين. لانه انما يجب التصدق على المساكين منها بعد حصادها. ولذلك ذلك قال عز وجل واتوا حقه يوم حصاده والظاهر ان هذا الحق كان الشيء والظاهر ان هذا الحق كان - 00:09:29  
 شيئا قد فرضه الله عز وجل في اول الاسلام على اهل الشمار لمن حضرهم يوم الحصاد من المساكين والقراء وذوي القربي ولم يكن مقدرا بمقدار معين. والمقصود منه تطبيق نقوص من حضرهم يوم الحصاد من المحتاجين. وتدريب قبل فرض الزكاة - 00:09:49  
المقدرة المعينة التي جعلها الله عز وجل ركتا من اركان الاسلام. وحدد الاسلام انصيائهما ومصارفها. والظاهر وكذلك ان اعطاء المساكين يوم الحصاد والصرام شريعة سابقة. الظاهر كذلك ان اعطاء المساكين يوم - 00:10:09

والصرام شريعة سابقة كما اشار الله تبارك وتعالى حيث يقول انا بلونا اصحاب اذ اقسموا ليصرمنها مصيحين ولا يستثنون. فطاف عليها طائف من ربكم وهم نائمون. فاصبحت كالصلاه - 00:10:29  
فتنددوا مصيحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون الا يدخلنها اليوم عليكم مسجين وغدوا على حرب قادرین الى قوله عز وجل عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون - 00:10:49  
قال ابن جرير رحمة الله في تفسير قوله تبارك وتعالى واتوا حقه يوم حصاده كان ذلك فرضا. فرضه الله على المؤمنين في طعامهم

وتمارهم التي تخرجها زروعهم وغروسم ثم نسخه الله بالصدقة المفروضة والوظيفة - [00:11:11](#)

من العشر ونصف العشر. وذلك ان الجميع مجمعون. وذلك ان الجميع مجمعون. لا خلاف بينهم ان صدقة الحرف لا تؤخذ الا بعد الديات والتنقية والتذرية وان صدقة التمر وان صدقة - [00:11:31](#)

امر لا تؤخذ الا بعد الاجاز. فاذا كان ذلك كذلك وكان قوله جل ثناؤه واتوا حقه يوم حصاده ينبع عن انه امر من الله جل ثناؤه. بایتاء حقه يوم عصاده. وكان يوم عصاده هو يوم جده وقطعه - [00:11:51](#)

والحب لا شك ان في ذلك والحب لا شك انه في ذلك اليوم في سنبه والحب لا شك انه في ذلك اليوم في سنبه والتمر وان كان ثمر نخل او كرم غير مستحکم جفوفه ويسه وكانت الصدقة من - [00:12:11](#)

انما تؤخذ بعد دیاسي وتذربته وتنقیته کيلا والتمر انما تؤخذ صدقته بعد استحکام لبسه وجفافه علم ان ما يؤخذ صدقة بعد حين حصاده غير الذي يجب ایتاوه المساكين يوم عصاده. فان قال قائل - [00:12:31](#)

وما تنکر ان يكون ذلك ایجابا من الله في المال حقا سوي الصدقة المفروضة. قيل لانه لا يخلو ان يكون ذلك فرضا واجبا او نفلا فان يكن فرضا واجبان فقد وجب ان يكون سبیله سبیل الصدقات المفروضات التي من فرط في ادائها الى - [00:12:54](#)

ما كان بربه اثما ولا مرہ مخالف وفي قيام الحجة بانه بالا فرض وفي قيام الحجة بالا فرض لله في المال بعد ان الزکاة يجب وجوب الزکاة سوي ما يجب من النفقه لمن يلزم المرء نفقته. ما ينبع عن ان ذلك ليس كذلك. او يكون ذلك - [00:13:14](#)

نفلا فان يكن ذلك كذلك فقد وجب ان يكون الخيار في اعطاء ذلك الى رب الحرف والثمار. وفي ایجاب القائلين بوجوب ذلك ما ينبع عن ان ذلك ليس كذلك وادا خرجت الاية من ان يكون مرادا بها الندب وكان غير جائز ان يكون لها مخرج في - [00:13:34](#)

الفرد بها في هذا الوقت علم انها منسوخة انتهي. وفي قوله تبارك وتعالى ولا تسربوا انه لا يجب والمشرفيں تحذیر من التبذير في الاموال باتفاقها في غير لجوء المنشورة ومنعها من مستحقها وتنبيه على رعاية - [00:13:58](#)

الاقتصاد في السلوك قال ابن الاعرابي السرف تجاوز ما حد لك. وقد كان رسول الله انتهي. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر على الاقتصاد لانه ايسر طرق الوصول الى المأمول من الخير والبر - [00:14:18](#)

وقد روی البخاری في صحيحه من حديث ابی هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه. فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحه وشيء من الدلجة - [00:14:37](#)

وفي رواية الله سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة.قصد القصد تبلغوا. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم القصد القصد تبلغ كما روی مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال كنت اصلی - [00:14:56](#)

مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات فكانت صلاته قصدا. وخطبته قصدا. وقد نبه الله تبارك وتعالى الى الاقتصاد في الاكل والشرب وحذر من الاسراف في غير هذه الاية كذلك. حيث يقول في سورة الاعراف يا بني ادم خذوا زيتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا - [00:15:16](#)

ولا تسربوا انه لا يجب المسرفين. وكما قال في سورة الاسراء وات ذا القرى حقه والمسكين وابن السبيل. ولا تبذر تبذی ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين. وكان الشيطان لريه كفورا. الى ان يقول ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك - [00:15:39](#)

ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا. وكما قال في وصف عباده الصالحين والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم وكان بين ذلك قواما. ومعنى قوله عز وجل ومعنى قوله عز وجل. ومن الانعام حمولة وفرشا. كل - [00:15:59](#)

اما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان ولا تتبعوا خطوات الشيطان. انه لكم عدو مبين. اي وانشأ من الانعام وهي الابل والبقر والغنم. حمولة اي قوية تستطيع حمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا - [00:16:19](#)

شق الانفس وفرشا اي ضعيفة لا تستطيع حمل الاثقال لكتكم تنتفعون بلحماها والبان ذوات اللبن منهم وتخذون من اصواتها واobarها واسعارها اثاثا ومتاعا الى حين فتعمتعوا بها فتعمتعوا بالاكل منها واسكرموا الله الذي رزقكموها. ولا تنقادوا للشيطان فتحرموا. ولا

تنقادوا - 00:16:39

فتحرموا او تحلوا تبعا لما يزخرفه لكم. ولا تنقادوا للشيطان فتحرموا او تحلوا لما يزخرفه لكم لانه عدو ظاهر العداوة لكم والى  
الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام - 00:17:09

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - 00:17:29